البنى الاسلوبية الموثبة في شعر ما قبل الاسلام
(الحقول الدلالية أنموذجا)

الباحثة
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين
doaa.mousa@student.edu.iq

الأستاذ المساعد الدكتور
مازن داود سالم الربيعي
Mazndawd16@gmail.com

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث شعر التوثيب في ادب ما قبل الاسلام بوصفه ظاهرة مهمة وجديرة بالدرس والاهتمام، تتمتع بالحيوية والأصالة والعراقة، كونها تعالج موضوعة الحرب، والتحريض على الاخذ بالثأر، ورد الاعتبار، التي هي جزء من حياة الجاهليين في ذلك الوقت، لما عرفوا به من عزة، ومنعة، واباء ،اذ كان الشعر انذاك وسيلة الشاعر الاعلامية والتأثيرية ، سجل من طريقها هويته الثقافية وأصالته ومواقفه على مستوى التعبير والفن.

وتأتي مقاربتنا شعر التوثيب على وفق المنهج الاسلوبي بوصفه منهجا نقديا محايدا، ينماز بقدرته في الكشف عن بيان الاسلوب وخصائصه وبنياته العاملة فيه، من اجل الكشف عن المدلولات الجمالية والفنية، على وفق معايير موضوعية تمد الدارس بما تقدمه بنية النصوص ومكوناتها وشحناتها الدلالية الكامنة.

وقد اخترنا من شعر التوثيب في هذا البحث، الاشعار التي تتعلق بالحقول الدلالية المتمثلة بحقل أيام العرب، وحقل المرأة، وحقل الخيل، وحقل الطبيعة، وحقل الزمان، والوظيفة التي تؤديها على صعيد انتاج المعنى وابرز مهيمناتها الاسلوبية ووحداتها الدلالية.

وكان من ابرز نتائج البحث: انتماء شعر الموثبات إلى حقول دلالية متعددة كان السبب فيها الألفاظ الجزلة التي تنوعت واختلفت بحسب سياق التوثيب المطلوب، لتكون الضربات الأسلوبية التي يحتاجها النص ، كما شكل حقل أيام العرب مادة غزيرة في نصوص التوثيب ؛ لما له من تأثير أسلوبي كبير على المتلقي ، وكان حقل المرأة من الحقول الأشد تأثيراً في الدلالة التوثيبية ، و كان حقل الخيل الدلالي منبثقا من قيمة الخيل وأهميتها عند العرب ، فقد سجلت حضورها في نصوص الموثبات لتكون الأساس الأسلوبي، إذ كانت من أدوات التحريض، وكان حقل الطبيعة مهماً في نص الموثبات كعلامة أسلوبية، لما له من أثر في توثيق أسماء الأماكن المختلفة التي يُذكرها النص أحياناً، ويعبر عن الذي سيحدث بها أحياناً أخرى

الملخص باللغة الانجليزية:

The Agitation Stylistic Structures In Pre-Islamic Poetry
(*Semantic fields as an example*)

Researcher:
Doaa Abdul-Hassan Musa
University of Babylon/ College of Humanitarian Sciences
doaa.mousa@student.edu.iq

Assistant Prof.
Mazen Daoud Salem Al-Rubaie
University of Babylon/ College of Humanitarian Sciences
Mazndawd16@gmail.com

البنى الاسلوبية الموثبة في شعر ما قبل الاسلام
(الحقول الدلالية أنموذجا)

الباحثة
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين

الأستاذ المساعد الدكتور
مازن داود سالم الربيعي

Abstract:

This research deals with the poetry of agitation in pre-Islamic literature as an important phenomenon worthy of study and attention. Poetry was the poet's media and influence means, through which he recorded his cultural identity, originality and stances on the level of expression and art. Our approach comes to the poetry of agitation according to the stylistic approach as a neutral critical approach, distinguished by its ability to reveal the statement of the style, its characteristics and the structures operating in it, in order to reveal the aesthetic and artistic implications, according to objective criteria that provide the student with what the structure of texts, their components and their latent semantic shipments present. In this research, we chose the poems that relate to the semantic fields represented by the Arab Days field, the woman's field, the horse field, the nature field, the time field, and the function they perform in terms of producing meaning and their most prominent stylistic dominances and semantic units. One of the most prominent results of the research: the affiliation of agitation poetry to multiple semantic fields, which was caused by the rich words that varied and differed according to the required recitation context, so that the stylistic strikes needed by the text, as the field of Ayyam Al-Arab formed a rich material in the texts of agitation; Because of its great stylistic influence on the recipient, and the field of women was one of the fields that had the most influence on the agitation connotation, and the semantic field of horses stemmed from the value and importance of horses among the Arabs. The field of nature is important in the text of the agitation as a stylistic sign, because of its impact on documenting the names of the different places that the text sometimes mentions, and expresses what will happen in them at other times.

مقدمة :

يتناول هذا البحث شعر التوثيب في ادب ما قبل الاسلام بوصفه ظاهرة مهمة وجديرة بالدرس والاهتمام ، تتمتع بالحيوية والأصالة والعراقة ، كونها تعالج موضوعة الحرب ، والتحريض على الاخذ بالثأر ، ورد الاعتبار ، التي هي جزء من حياة الجاهليين في ذلك الوقت ، لما عرفوا به من عزة ، ومنعة ، واباء ،اذ كان الشعر انذاك وسيلة الشاعر الاعلامية والتأثيرية ، سجل من طريقها هويته الثقافية وأصالته ومواقفه على مستوى التعبير والفن .

وتأتي مقاربتنا شعر التوثيب على وفق المنهج الاسلوبي بوصفه منهجا نقديا محايدا ، ينماز بقدرته في الكشف عن بيان الاسلوب و خصائصه وبنياته العاملة فيه ، من اجل الكشف عن المدلولات الجمالية والفنية ، على وفق معايير موضوعية تمد الدارس بما تقدمه بنية النصوص ومكوناتها وشحناتها الدلالية الكامنة .

وقد اخترنا من شعر التوثيب في هذا البحث ، الاشعار التي تتعلق بالحقول الدلالية المتمثلة بحقل أيام العرب ، وحقل المرأة ، وحقل الخيل ، وحقل الطبيعة ، وحقل الزمان ، والوظيفة التي تؤديها على صعيد انتاج المعنى وابرز مهيمناتها الاسلوبية ووحداتها الدلالية .

التعريف بالحقول الدلالية :

إن الحقول الدلالية تعنى بدراسة دلالة المصطلحات التي تنطوي تحت مصطلح عام شامل، وبهذا تكون العلاقة ترابطية وتبعية بين المصطلح الثانوي والمصطلح الرئيسي، إذ إن ((التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية في معالجة دلالة الكلمات سواء كانت الدراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية))[i].

ولهذا قسم الدارسون الحقول الدلالية على أنواع منها، الكلمات المترادفة والكلمات المضادة إذ فيها الظلام يستدعي النور واللون الأسود يستدعي اللون الأبيض وغيرها، والأوزان الاشتقاقية في تنوع الدلالة بتنوع الصيغة، وغيرها من الحقول الدلالية الأخرى.

وعليه عرّف الدلالي بالقول: ((مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع بمادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظاً مثل: أحمر- أزرق- أصفر- أبيض...))[ii]، ونصوص الموثبات في العصر الجاهلي، برزت فيه الحقول الدلالية بشكل كثيف وعلى النحو الاتي .

مدخل:

من أهم المميزات في شعر العصر الجاهلي هو سعة الدلالة ودقتها في الوقت نفسه، لاسيما أن الشعر الجاهلي هو نتاج بيئة عربية خالصة، بكل تفاصيلها من شدة وقساوة وفصاحة لغة، وعليه كانت لغة الشعر مرآة عاكسة للبيئة التي عاش فيها الشاعر، وبرزت الدلالات المتعددة في شعر الموثبات بصورة كبيرة، إذ تعددت الأوصاف والأسماء بحسب الموقف الآني للشاعر، وطريقة التحريض التي يريدها وينطلق منها ويؤسس لها.

فالدلالة هي ((مصدر من الفعل دل... ويعني دله على الشيء يدله دلالة سدده إليه... وقد دله دلالة ودلالة، والجمع أدلة وأدلاء والاسم الدلالة والدلالة بالفتح والكسر))[iii]، في معجم الصحاح جاءت الدلالة بمعنى ((الدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة ودُلولة والفتح أعلى))[iv]، ثم انتقلت دلالته ليستقل ويتطور ويأخذ جنساً أدبياً يعرف بعلم

الباحثة الأستاذ المساعد الدكتور
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين مازن داود سالم الربيعي

الدلالة، وتعددت تعريفاته وتنوعت، فقد عرّفه فرانك بالمر بالقول: ((علم الدلالة مفهوم عام يختص بالمعنى ويمتد إلى كل مستوى لغوي له علاقة بالدلالة))[v]، وسنعمد في هذا البحث إلى دراسة الحقول الدلالية على عدة محاور بالشكل الآتي:

المحور الأول
حقل أيام العرب

تشكل أيام العرب حقلاً دلالياً مهماً في نصوص الموثبات في العصر الجاهلي؛ لما لها من أهمية في حياة العربي، يستلهم منها البطولات والمواقف الشجاعة، والصمود في وجه الأعداء، وعليه كثيراً ما يستعمل الشاعر الجاهلي هذه الأيام في دعم الدلالة الرئيسية للنص، وجعل السمة الجمالية الأسلوبية هي الأساس في إيصال المعنى بصورة دقيقة.

إذن أيام العرب هو الاسم الذي أطلقته الروايات العربية على الحروب التي قامت بين قبائل العرب في الجاهلية، وقد سميت الايام وعرفت بأسماء الاماكن التي وقعت فيها هذه المعارك كيوم كلاب أو بأسماء الاشخاص أو الحوادث البارزة فيها كيوم البسوس أو داحس والغبراء أو بأسماء الصفة كيوم الفجار، وأيام العرب ينبوع غزير وكثيرة ودائمة على دوام منازعاتهم وقيل أنها سميت أياماً لأن المعركة تستقر في يوم واحد أو نهار ولكن هذا لا يمنع من استمرارها مدة طويلة[vi].

من ذلك قول عمرو بن الضرب في توثيب ربيعة على محاربة القبائل اليمنية في يوم خزاز[vii]:

تجافى مرفقاي عَـــنْ الوسادِ وبعت رُقـــــاد عيني بالسُّهاد
ألا أبلـــــغ ربيعة أن جمعا لحِمير مُرصـــــــدٌ في كلِّ وادِ
دعوناكم بأرحـــــام دوانٍ وما فيهنَّ مِـــــــنْ عُقدٍ شِدادِ

وفي هذه البنى النصية التوثيبية تظهر الألفاظ وهي تشير وتتبع لحقل أيام العرب، من جهة أن الدلالة الثانوية (الألفاظ) تخدم الدلالة الرئيسية (أيام العرب)، فهو هنا يقدم التعبيرات التي تحقق وتحفز وتحرض القوم على الاستبسال في هذا اليوم؛ لما في هذا اليوم من إثبات القوة والمركزية لقبيلة ربيعة.

ورغم ((كل الأهمية التي يكتسبها كل مستوى في تشكيل البنية الكليّة للعمل، فإن الكلمة تبقى الوحدة الأساس للبناء الفني اللغوي... كما أن دراسة المعجم في كل قضية توصلنا إلى سمات أولى في فهم النص، من شأنها تغني الدراسة، وتضع بين يدي القارئ تصوراً واضحاً لأصول البنية التي تكون منها النص في جملته، إذ إن بنية اللفظ هي الأساس الأول لبنية تركيب النص بعامة، ومعرفة سمات هذه البنية من الأهمية بمكان، لا لذاته، وإن كانت له قيمة في ذاته، ولكن باعتباره أصلاً لدراسة النص يتيح الكشف عن الحقول الدلالية، وتحديدها داخل النص كمفتاح لتحديد البنيات الأساسية لها))[viii].

إذ تعبيرات (تجافى مرفقاي) و(وبعت رُقاد) تعطي دلالة أهمية يوم خزاز في الاشتغال على أيدولوجية القوة، وتحقيق الطقوس الجاهلية والفخر بالعصبية، إذ دلالة اشتغال النفس بضرورة القتال والنصر، تعبر عنها دلالة ذهاب الراحة والسكينة، ثم بالمجمل تكون العلائق الدلالية علائق سبب ونتيجة، إذ غياب الراحة نتيجة لأهمية هذا اليوم.

وهذا ملمح أسلوبي دقيق، في كون الجزء يتبع الكل ويكون أداة للتعبير عنه، ثم تعزز تعبيرات (ألا أبلغ ربيعة) و(دعوناكم بأرحام) الحقل الدلالي الواسع ليوم خزاز وكونه سبباً لتوليد كل هذه الصور من الشق الجمالي والتعبيري.

إذ أساليب الطلب في (ألا) القائم على العرض، ثم الاستعطاف في (دعوناكم)، تعطي دلالة التأرجح والارتباك والاضطراب الذي يعانيه الشاعر، بدليل ذهاب الراحة والنوم عنه، وهذه شفرة أسلوبية تعتمد على الترابط الجزئي، ثم التحول إلى الترابط الكلي مع السبب (يوم خزاز).

من ذلك قول يزيد بن المكسر موثباً الناس في يوم ذي قار الذي يشكل نقطة فارقة في تاريخ العرب[ix]:

مَنْ فَرَّ منكمْ فَرَّ عَـــنْ حَرِيمهْ وجارِهِ وفـــــر عن نديمهِ

أنا ابن سيار عـــــلا شكيمهْ إن الشراك قـــــد من أديمه

وفهم الحقل الدلالي المتعلق بأيام العرب ((ربما يتجه فقط إلى الأخذ بعين الاعتبار اللفظة المفردة التي ينتقيها الشاعر دون أن يتعداها إلى إطار الجملة كاملة أو مجتزأة، أو ما يثيره التعبير مفرداً أو مجموعاً في الذهن من معاني وانفعالات وصور))[x]، وهنا يعمد النص إلى استعمال مثير أسلوبي، ينفذ من خلاله إلى بيان دلالة التأثير الأسلوبي ليوم ذي قار، إذ هو يوم كبير في حياة العرب، ونقطة فارقة في تاريخهم وشجاعتهم ووحدتهم.

وهذا المثير الأسلوبي ظهر في تعبيرات استفزازية، لا تقبل إلا التجاوب معها، والنهوض لقتال الأعداء، وعدم العودة إلا بالنصر والغلبة، والحفاظ على العزة والكرامة، كتعبير (مَنْ فَرَّ منكمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمهْ)، إذ خاطب بمثير أسلوبي ممثلاً بالمرأة، التي تشكل شرف العربي ومصدر قوته وبسالته.

إذ هو المدافع عنها والحامي لعرضها، إذ هذا المثير يكون أعلى المثيرات، التي يقابلها العربي بالاستجابة، والنهوض للقتال وعدم التراجع، وهذه دلالة جزئية ترتبط بحقل دلالي كليّ هو يوم ذي قار، إذ لا تجد أحداً يقول ((هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملائمة معناها لمعاني جارتها، وفضل مؤانستها لأخواتها))[xi].

ثم ما بعدها من دلالات في تعبير (وجارِهِ) و(وفرَّ عن نديمهِ)، هي لا تعدو أن تكون ملمحاً أسلوبياً، يعطي دلالة الضرورة التي تحتم القتال، لكن يبقى المثير الأسلوبي هو أن ما يفر من المعركة كأنما يفر عن حريمه، وما حدد أهمية هذه الدلالة هو حقل يوم ذي قار وأهميته.

ومن ذلك قول يزيد بن المخرم يوثب قومه في يوم الكلاب الثاني[xii] الذي هو من أيام العرب وقتل فيه الشاعر[xiii]:

فإنْ لـــــم يطلقوا منكمْ أسيراً فقـــودوا الخَيَلَ أسفلَ مِنْ رَبَاحِ

وإنَّ القود بَعْدَ القـــــودِ يُشْفي ذوي الأضْغَانِ مِنْ لَهَبِ الأجاحِ

إذ يؤكد هذا النص الحدث الأسلوبي الخاص بها، إذ انطلق من مسألة الأسرى، فيوضح لقومه أن العدو إذا لم يطلق سراح الأسرى من قومه، فقيادة الخيل والقتال هو الخيار، ففي الوقت ((الذي تتم فيه عملية اختيار الألفاظ وترتيبها بطريقة معينة بحيث تثير معانيها أو يراد لمعانيها أن تثير خيالاً جمالياً))[xiv].

وبهذا يشكل يوم الكلاب الثاني القطب الأسلوبي الذي تدور حوله المعاني الأخرى، في تعبيرات (فإنْ لم يطلقوا منكمْ أسيراً) و(فقودوا الخَيَلَ)، فجعل الحدث الأسلوبي الذي ترتبط به إشارة بدء القتال متعلقاً بفك وثاق الأسرى الذي سقطوا بأيديهم في يوم الكلاب الأول.

وهذه المعاني كانت ضمن الحقل الدلالي الخصب لأيام العرب، إذ علاقات الدلالات الفرعية كانت لخدمة الحقل الدلالي المحرك لها وهو قدسية هذا اليوم عند العرب، في ضرورة التوثيب على القتال وترك الود والمهادنة الذي مثّله في تعبير (وإنَّ الود بَعْدَ القودِ يُشْفي)، ليقدم ملمحاً أسلوبياً، في عدم العودة للود والمهادنة وإنما فرضهما بعد القتال واستعمال السيف، ليكون للملمح الأسلوبي دلالة السيطرة قبل التواصل، والتمكن قبل المهادنة، وعليه الحقل الدلالي ((الذي يستعمله الشاعر أو الكاتب من أبرز الخواص الأسلوبية الدالة عليه، والمبنية عن سر طباعة الإنشاء عنده))[xv].

ومن ذلك قول مسلم بن زهير الشيباني يوثب قومه في يوم ذي قار الذي يعدّ من أيام العرب العظيمة[xvi]:

فصبراً بني شيبـــانَ فالصَّبْرُ فيكمُ قديماً وشـــأنُ الجارِ فيكمُ مُكرَّمُ

وعندَكُمُ الكُـــمتُ السلاهِبُ والقنا فَحلّوا لتِردَادِ الحقـــــوقِ وخَيَّموا

سَتَأتيكمُ وتْـــــرُ الجنودِ وشَفْعُها تراجعُ في عُقبى الأمـــورِ وتَحكُمُ*

الباحثة الأستاذ المساعد الدكتور
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين مازن داود سالم الربيعي

فجعل النص لبني شيبان وظيفة أسلوبية في دعوته لهم بالصبر والثبات في الميدان؛ ليكون المجد حليفهم والنصر منالهم، لاسيما في تعبير (فصبراً بني شيبانَ)، إذ قدم دلالة الوظيفة المتعلقة بهم وما يجب عليهم أن يفعلوه في هذا الجانب، حتى تتحقق لهم دلالة الانتصار التي يوثقها يوم ذي قار.

وكأن البنية النصية يصبر النفس ثم يتحول إلى قومه ثم يجعل لدلالته سمة أسلوبية وهي الاطلاق، أي: تصبير النفس بالنسبة لكل المقاتلين من مختلف القبائل، وجعل هذه الوظيفة الأسلوبية متعلق وخادمة للكل وليس الجزء، إذ الحقل ((كلمات تزاد نسبة ورودها في عمل معين ولدى كاتب معين، ويمكن تفسير ذلك سيكولوجياً أو وظيفياً أي: أنها يمكن أن تعطي دلائل على نفسية الكاتب، وكذلك على البنية الداخلية لأعماله))[xvii].

ثم يستمر النص في توثيبه وارتباطه بحقل الدلالة الرئيس وهو يوم ذي قار، جاعلاً السياق الأسلوبي القائم على الضربات النصية في دلالات منها (وعندَكُمُ الكُمتُ السلاهِبُ والقنا) و(فَحلّوا لتِردَادِ الحقوقِ وخَيَّموا)، فكل هذه المميزات الدلالية يريد النص أن يجعلها في خدمة حقل الدلالة ليوم ذي قار، الذي يجب أن يفاد منها في المكان والزمان المناسبين، وبهذا يوثق السياق الأسلوبي المعاني الثانوية ويجعلها ضمن حقل المعنى الأساسي، فالألفاظ الجزلة كما يذكر ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) ((تتخيّل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار، والألفاظ الرقيقة تتخيّل كأشخاص ذوي دماثة ولين أخلاقٍ ولطافة مزاجٍ))[xviii].

المحور الثاني
حقل المرأة

لم تكن المرأة في الجاهلية بمنأى عن التوثيب، لاسيما من الشواعر المبدعات في النظم، إذ كانت المرأة إلى جانب الرجل توثب وتحرض على القتال، والعربي يقدر المرأة ويحترمها، فهي أهله وشرفه، ومن هذه الأهمية ظهر الشعر النسوي في الجاهلية ذا عالية كبيرة، وتأثير مهم في المجتمع، فالشاعرة في الجاهلية توثب وتحقق التأثير بصورة تتوازن أحياناً مع الشاعر، وربما أحياناً تكون كلمات المرأة ملهمة للمقاتلين، للثبات والصبر حتى تحقيق النصر، فألفاظها ذات دلالات معنوية عالية.

ولهذا تبوأت المرأة في عصر ما قبل الإسلام مكانة سامية ومتميزة تتناسب مع الخدمات والواجبات التي تقدمها المرأة في عصر ما قبل الإسلام، فلقد لعبت دوراً كبيراً بإثارة روح الحماسة في صفوف الرجال والتشجيع على بذل النفس، لتحقيق النصر لقبائلهم حيث كانت المرأة قادرة على اشعال نار الحرب والقتال بين القبائل كما هو في يوم البسوس، إذ كان اعتداء كليب وائل زعيم ربيعة على ناقة البسوس سبباً في حروب ومعارك دامية دامت أربعين عاماً، حيث كانت المرأة عاملاً قوياً من عوامل استمرار الحروب بين القبائل العربية بتحريضها على أخذ الثأر.

من ذلك قول البوس توثب جساس بن مرة على كليب بن ربيعة بعد أن قتل كليب ناقتها سراب[xix]:

لَعمري لَــو أصبحتُ في دار منقذٍ لما ضيمَ سعدٌ وهـــــو جارٌ لأبياتي
ولكنّني أصبحتُ فـــــي دارِ غربةٍ مَتى يَعْدُ فيها الذئبُ يَعْدُ على شاتي
فيا سعدُ لا تغــرر بِنَفسك وارتَحل فإنّك في قـــــومٍ عن الجارِ أمواتِ

إذ السمة الأسلوبية في هذه البنى النصية هو أنها تنتمي لحقل المرأة، الذي هو من أشد الحقول الدلالية تأثيراً في المتلقي، فهي هنا تحرض وتستفز بأعلى درجات التوثيب، إذ من المحال أن يسمعها عربي ولا يتفاعل معها ومع ما تعاني منه، مهما كانت النتائج المتحققة بعدها، والحقل هنا يدور((في مفردات معينة تأخذ مكانها ضمن نطاق التركيب من أجل تعميق المعنى))[xx].

فدلالات التوثيب التي انطلق منها النص (لما ضيم سعد) و(ولكنني أصبحت)، ثم يرتفع السياق الأسلوبي ليجعل القمة في التوثيب تقوم على دلالة الغربة أو الاغتراب التي تحس به المرأة داخل أهلها وقبيلتها، فجاء تعبير (في دار غربة) كمثير أسلوبي جعل جساس بن مرة يفقد أعصابه ويعمد إلى فعل انشغلت به العرب دهراً.

لاسيما أن المثيرات الأسلوبية توالت داخل النصوص وكانت تساند المعنى في قربه من النفس وتنفيرها وإثارتها في الوقت نفسه، لتكون أعمق في التأثير مثل تعبيرات (لا تغرر بنفسك وارتحل) و(فانك في قوم عن الجار أموات)، إذ يكون الاهتمام هنا ((بتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النص (الحقل)، ليقيم تحليلاته بالاعتماد على ذلك التكرار كثرة أو قلة))[xxi].

وكأن البنية النصية جعلت لدلالاتها وظيفة تقوم على الإثارة، وانتظار النتائج المتمخضة عنها، وبهذا حقل المرأة هو المتحكم والمسيطر على الدلالات يبث منها ما يتوافق والموقف الآني الصعب، ونجاحها في هذا هو ما حدث بعد هذه الاستثارات الأسلوبية من أحداث مختلفة ظلت تتناقلها الأجيال.

ومن ذلك قول هند بنت حذيفة تحرض قومها على الأخذ بثأر أخيها حصن وكان قد قتل يوم حجر[xxii]:

لقد نال كرز يوم حـــاجر وقعة كفت قومه أخــرى الليالي الغوابر
فلله عينا مـــن رأى مثله فتي تناوله بالرمـــــح كرز بن عامر
فيا لبني ذبيان بكـــوا عميدكم بكل رقيق الحـــــــد أبيض باتر
وكل رديني أصـــــــم كعوبه ينوء بنصــــــــل كالسقيقة زاهر

وهنا يظهر الفضاء الأسلوبي الذي تدور فيه الرؤية النصية، إذ قبل الولوج إلى التوثيب تعمد إلى تذكر صفات أخيها، من الحماية والشجاعة والذود عن القبيلة وأهلها، لتجعل منها نقطة انطلاق المثير الأسلوبي، إذ من سيدافعون عنه هو من يتحلى بهذه الصفات التي ذكرتها، فحدد الحقل ((استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية ويتميز في النتيجة من القواعد التي تُحدد معنى الأشكال وصوابها))[xxiii].

وبهذا النص يجعل للذهن فضاء واسع للتفكير، حتى يكون النهوض إلى القتال قائما على القناعة والواجب وليس الفضل، وبهذا السبب هو الفضاء والمثير هو النتيجة التي يجب أن تتحقق، وصدور الخطاب الشعري عن المرأة يعطي دلالة القدسية لكلماتها، بحكم أن حقل المرأة من أخصب الحقول الدلالية التي تنبثق منها الأحداث وتتبلور صورها.

إذ في تعبيرات (بكل رقيق الحد) و(أبيض باتر) و(وكل رديني)، تجعل في نصّها حصة لقومها من الصفات الحربية التي يتمتعون بها، وبهذا تتشكل الوظيفة الأسلوبية لهذه الدلالات السيف والرمح، وتكون تحت طلب الشاعرة في هذه الحرب، إذ لم ينس النص أن يوازن بين الفضاء الذهني (موت أخيها) والمثير الأسلوبي (كفايته لقومه الشرور) والوظيفة الأسلوبية (تمجيد قومها كونهم أهلاً للحرب).

ومن ذلك قول كبشة أخت عمرو بن معد يكرب تعير قومها لتكاسلهم في ادراك الثأر[xxiv]:

ولا تـــــأخذوا منهم افالا وابكرا وأترك فـــــي بيت بصعدة مظلم
فان انتم لـــــم تثأروا واندیتم فامشوا باذان النعـــــام المصلم
ولا تردوا الا فضـــــول نسائكم اذا ارتملت اعقابهن مـــــن الدم

إذ البنية النصية هنا تقدم شحنة أسلوبية كثيفة قائمة على التحذير والتنبيه، ثم الولوج إلى التوثيب ومخاطبة النفس العربية التواقة للقتال والمنازلة، إذ تعبيرات (ولا تأخذوا منهم افالا وابكرا) شحنة أسلوبية قائمة على تكثيف دلالات الثأر وعدم الرحمة.

الباحثة الأستاذ المساعد الدكتور
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين مازن داود سالم الربيعي

إذ ((القتل المسكوت عنه بالدية يحمل دلالات الهوان لأولي المقتول ومن الخير لمثل هؤلاء أن يرحلوا عن ديارهم فراراً من المذلة التي تطوقهم والعيب الذي يطرق رؤوسهم خجلا وقد جرد الشعراء أهل القتيل القاعدين عن الثأر والراغبين في الدية عن معاني الرجولة الحقة وقارنوهم بالنساء فهم إلى مقامهن في الضعف وإلى فعلن في التزييف أقرب))[xxv].

إذ يريد النص بهذه الشحنة الإشارة بصورة غير مباشرة، إلى المقتول وبيان مكانته وتأثيره، حتى أنها في النص الثاني جعلت من حقل المرأة وتأثيرها في المتلقي هو الفاصل الذي يحفز النفس ويرغبها في الثأر، إذ بعد الجملة الشرطية، تقدم الشحنة الأسلوبية التي لا يريد العربي أن تلتصق به، وبالتحديد حينما تكون صادرة من شاعرة، ففي تعبير (فامشوا بآذان النعام المصلم) تجعل الوظيفة الأسلوبية للتوثيب في التحذير من العواقب التي تترتب على عدم نهوضهم لأخذ الثأر.

لتختم النص الثالث بالوظيفة الأسلوبية إذ ((خلال الحرب كان المعروف عند العرب أن القتل والقتال للرجال وعلى الغانيات جر الذيول، فإن شاركن في الحرب فإنما يقمن بما تطيقه الأنثى من تحميس الجنود وتضميد الجرحى واطعام وسقي))[xxvi]، إذ الوظيفة الأسلوبية تستنبط من الدور الحقيقي للمرأة في الحرب، وما كان فوق ذلك فهو تعدد للوظائف وبيان لمكانة المرأة وأثرها في المجتمع الجاهلي.

ومن ذلك قول كنزة أم شملة تحرض ولدها شملة على أدراك الثأر بمثيرات أسلوبية دقيقة[xxvii]:

فإن يك ظني صادقاً وهو صـــادقي بشملة يحبسهم بها محـــــبسا أزلا
فيا شمل شمر واطلب القوم بالــذي أصبت ولا تقبل قصاصا ولا عقـــــلا

وهنا يعمد النص إلى عرض أسلوبي يوضح الفكرة ويوسعها، إذ ينطلق من الضعف إلى القوة، فإذا كانت الهزيمة دعت الشاعرة في الجاهلية إلى الأخذ بالثأر، وذلك بمواصلة القتال وعدم التخلي، وتحقيق الفوز والانتصار في ساحات القتال والانتقام من الاعداء، وهي تخاطب ابنها لإدراك الثأر، وأداتها((رقعة اللغة كلّها فجميع الظاهر اللغوية ابتداءً من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيباً يمكن أن تكشف عن خصيصة أساسية في اللغة المدروسة، وجميع الوقائع اللغوية مهما تكن يمكن أن تكشف عن لمحة من حياة الفكر))[xxviii].

فالنصوص النسوية في العادة محرضات للرجال محمسات يتركن لهم تحقيق الثأر، فلهن المثير الأسلوبي وللرجال العمل والتنفيذ، فالرجل يتعهد بالانتقام من الأعداء، وهذا هو العرض الأسلوبي الذي أرادته الشاعرة من ولدها وهو توزيع الأدوار، النص يوثب والرجال تقاتل، والعرض الأسلوبي يشتغل على المترادفات، فتنبثق القوة من التراجع، والعزيمة من اليأس، والصمود من الانكسار.

المحور الثالث

حقل الخيل

لعبت الخيل دوراً كبيراً في حياة العرب، وكان لها أثر بليغ في طباعهم وأدبهم فمن حيث اللغة أضافت الكثير من الألفاظ التي تتعلق بصفاتها وأعضائها وحركاتها، وفي الأدب الهبت أخيلة الشعراء وثبت في طباع العرب النخوة والحمية، فاتخذوها عوناً لهم في مشاركتها معهم ضد الأعداء حيث كثر استخدام لفظ الخيل في الشعر الجاهلي، يرجع سبب استخدامها بكثرة في الموثبات إلى:

١- وسيلة للدفاع عن النفس
٢-النجاة من العدو المتربص
٣-عنصراً مهماً لاستخدامها للغزو
٤- وسيلة للرزق ووسيلة أساسية للصيد

ولهذا اكتسبت الخيل مكانتها المرموقة عند العرب فهو يعتمد عليها في رد الاعداء، لذلك تعتبر الخيل الوسيلة المهمة والوحيدة للحفاظ على حياتهم وحماية مكاسب القبيلة، ولهذا كثر ورودها في شعرهم، يقول ابن الكلبي ((كانت العرب تربط الخيل في الجاهلية والإسلام، معرفة بفضلها وما جعل الله تعالى فيها من العز وتشرفاً بها وتصبر على المخمصة الاواء وتخصها وتكرمها وتوثرها على الأهلين والاولاد وتفتخر بذلك في اشعارها، فلم تزل على ذلك من حب الخيل ومعرفة فضلها حتى بعث الله نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، فأمره الله باتخاذها وارتباطها فقال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو وعدوكم))[xxix]، الأنفال:٦٠.

من ذلك قول الخنساء في التوثيب ورثاء أخيها صخر وذكر فرسه والفخر بنفسها وقومها وبخيولهم[xxx]:

أمطعمكُم وحـــــــامِلكُمْ تركتُم لدى غبراء منـــــــهدمٌ رَجاها
لبيك عليكَ قـــــومُكَ للمعالي وللهيجاءِ إنَّـــــــك ما فتاها
وقدْ فَقَدتُكَ طلقةُ فـــــاستراحَتْ فليَت الخيلَ فـــــارسُها يراها

وتعرض النص لذكر الخيل هو حقل دلالي يرتبط بالطقوس العربية التي تقوم على حب الفرس وإشراكها في مناحي حياته المختلفة، فيصفها في الطرد وفي المناجاة وفي الحرب وفي الحب وفي الغزو وفي الإغارة وغير ذلك، لاسيما أن الأسلوبية ((تحليل لغوي، موضوعه الأسلوب، وشرطه الموضوعية، وركيزته الألسنية))[xxxi].

ولهذا استندت الخنساء في بنيتها النصية على ظاهرة أسلوبية، يعمد إليها الشعراء في التحريض والتوثيب للقتال، وهو ذكر الخيل وأثرها في صناعة النصر من جهة، والانتقام من العدو من جهة أخرى، ففي تعبير (وقدْ فَقَدتُكَ طلقةُ فاستراحَتْ) عمدت الخنساء إلى الاشتغال على الظاهرة الأسلوبية في اتجاهين:

الأول: ذكر اسم الفرس للدلالة على فروسية أخيها صخر، والثاني: ذكر راحة الفرس من الهمة والثقل التي كان يولدها صخر عند امتطائه لفرسه، وبهذا تنفذ إلى علامة أسلوبية وهو رثاء صخر بالصفات التي يستحقها، وحقل الخيل الدلالي كان هو الطريق لبيان هذه العلامة، إذ ولدت دلالة من دلالة، أي: ذكرت اسم فرسه لتعطينا دلالة فروسيته وهمته العالية.

ولهذا الخنساء من أبرز الشواعر العربيات اللاتي ضربن بسهم صائب في مجال الأدب وفنون الشعر القديم، وغصت المصادر الأدبية بالحديث عنها فقد اكتسبت الشاعرة مركزها بين شعراء العصر الجاهلي.

ومن ذلك قول سعد بن مالك محرضاً من اعتزل من قبائل بكر لحرب البسوس التي استمرت لسنوات عديدة[xxxii]:

يا بؤسَ للحـــــــــربِ التي وضَـــــعَت أراهِطَ فاستراحُوا
والحـــــــــربُ لا يبقي لجا حمـــــــها النخيلُ والمِراحُ
إلاّ الفتى الصبَّارَ في النجداتِ والفَـــــرسُ الوقـــــــاح

فيلجأ الشاعر هنا إلى الاعتماد على مهيمنة أسلوبية؛ إذ يربط صفة الفرس التي يتميز حافرها بالصلابة والشدة بهيمنة القوة بدل الضعف والاقدام بدل الاحجام، وكأن الشاعر يجعل للفرس اقدام بشرط وجود الاقدام عند الفارس، وهذا نوع من الأسلوبية الوصفية التي تدرس ((العلاقة بين اللغة والفكر، وتهتم بالأبنية اللغوية، ووظائفها المختلفة، ويطلق على هذا المنهج: أسلوبية التعبير))[xxxiii].

لاسيما أن الشاعر كان يعاتب بلغة قوية، تميل إلى التعبئة عن طريق المثيرات وانتظار ردات الفعل، ففي تعبيرات (وضَعَت أراهِطَ فاستراحُوا) و(لجاحمها النخيلُ والمِراحُ) استفزاز واضح كان للمثير الأسلوبي الأثر البارز فيه، والمهيمن الأسلوبي (حقل الخيل) مرتبط بفعالية هذا المثير، عن طريق النتائج المنتظرة، إذ الفرس تنتظر ما يستجيب للتوثيب، ويمتطيها للقتال ومشاركة بكر في حربها ضد تغلب.

لذلك كان الخيل أولى معدات الحرب وأشدها حاجة وقت الشدة وعلى قدر ما تكون قوتها وثباتها تكون نتائج القتال، فالبيئة الصحراوية بطبيعتها القاسية ورمالها المحرقة والخيام الشامخة، جعلت العربي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بها؛ لأن الصحراء

الباحثة **الأستاذ المساعد الدكتور**
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين **مازن داود سالم الربيعي**

عنوان لحياة صعبة مضطربة بالأحداث زاخرة بالحروب وبفضل الخيل يدرك غايته وبسرعتها يتعقب آثار خصمه وبذكائها ومهارتها يتمكن من تسديد الضربة الصائبة إلى قلب عدوه، و كثيراً ما كان الفارس يستشهد بالخيل على بلائه في المعركة[xxxiv].

ومن ذلك قول الحارث بن عباد في التوثيب بعد مقتل ابنه بجير على يد المهلهل بن ربيعة[xxxv]:

قَرّبا مَـــــربَطَ النَعامَةِ مِنّي لَقِحَت حَـــربُ وائلٍ عَن حِيالِ*
قَرّبا مَربَـــــطَ النَعامَةِ مِنّي ليسَ قَـــولي يرادُ لكِن فعالي
قَرّبا مَـــــربَطَ النَعامَةِ مِنّي للسُرى والغُـــــدُوِّ والآصالِ*

وفي هذه البنى النصية يكثف الحارث بن عباد من المنبهات الأسلوبية باعتماد أسلوب التكرار النصي، إذ يريد عن طريق تكرار مخاطبة قومه، بتقريب مربط فرسه النعامة منه، كونها أول أدوات الحرب عندهم.

إذ هذه المنبهات الأسلوبية (قَرّبا مربَطَ النَعامَةِ مِنّي)، تؤكد على دخول الحارث بن عباد إلى هذه الحرب من جهة، وتظهر حجم المعاناة التي تركتها في نفوس الناس من جهة أخرى، ثم ينتقل إلى التفصيلات التي تشكل العرض الأسلوبي، داخل حقل الخيل ودلالاته المتعددة.

إذ يريد في البنية النصية (لَقِحَت حَربُ وائلٍ عَن حِيالِ) أن العرب تقول أن الناقة عندما لا تُلقح لفترة طويلة يكون أفضل وأقوى لمولودها بعد أن تلقح، وبهذا يربط بين اعتزاله الحرب لفترة طويلة ثم اشتراكه بها لتكون مشاركته قوية وأشد بأساً.

وهذا هو العرض الأسلوبي الذي حدده ووجهه حقل الخيل، وجعل دلالاته في التوثيب عن طريق بيان العراقة التي يتميز بها فرسه (النعامة)، ويثبت هذه الدلالة كثرة التكرار النصي لاسم فرسه، وعليه يتضح أن ((الخيل تؤدي خدمة يعجز عن ادائها سواها لذلك كان الاهتمام والعناية بها يفوق كل شيء ففيها من العناء والسفر والحرب والعدة والعتاد ما ليس في غيرها من الحيوان))[xxxvi].

ومن ذلك قول المهلهل بن ربيعة في التوثيب ردّاً على الحارث بن عباد ذاكراً فرسه (المشهر)[xxxvii]:

قَرّبا مـــــربَطَ المُشَهَّرِ مني لكليبٍ الـــــذي أشابَ قذالي
قَرّبا مـــــربَطَ المُشَهَّرِ مني يا لبَكرٍ وأينَ مِنكُم وِصـــالي
قَرّبا مـــــربَطَ المُشَهَّرِ مني لِنضالٍ إذا أَرادوا نِضـــــالي

وفي هذه النصوص يجيب المهلهل الحارث بن عباد بمجموعة من المنبهات الأسلوبية، التي كانت تعتمد على العرض الأسلوبي من خلال حقل الخيل الذي يشكل الأساس في هذا التوثيب، فالحارث بن عباد وثب من خلال فرسه (النعامة) التي كانت مركز الدلالة النصية.

والمهلهل ردّ عليه من خلال فرسه (المشهر) مستعملاً التكرار النصي كذلك، ومعززاً عن طريقه للصورة المأساوية التي يعيشها المهلهل وسط الحزن الذي لا ينتهي على كليب، ففي تعبير (لكليبٍ الذي أشابَ قذالي) يقدم المهلهل المسوغ لذكر فرسه المشهر، وهو الانتقام والاستمرار بالانتقام لكليب الذي أشاب رأسه بسبب الحزن على فقدانه، وهذا يتطابق مع قول رومان ياكبسون في عناية الأسلوبية بـ ((مستوى تنظيم وترتيب الترادفات المعجمية وتطابقات المعجم التامة))[xxxviii].

وكأن المهلهل يذكر النفس في كل لحظة بمقتل كليب، حتى يتجدد ثأره ويضمن له الاستمرارية، وهذا ملمح أسلوبي يحيل إليه المهلهل عن طريق مخاطبة فرسه (المشهر).

فالحرب والانتقام تقع تحت حقل الخيل التي تكون أداتها ووسيلتها التي يعتمد عليها، وهذا يظهر من العلاقات التي تربط بين الكلمات في الحقل الدلالي الذي يجمعها، إذ يشتمل حقل الخيل على العمومية من خلال ابرازها للعادات والتقاليد داخل مجتمع العرب في الجاهلية.

المحور الرابع

حقل الطبيعة

تشكل الطبيعة سمة مهمة في الشعر الجاهلي، فلقد ((صور الشعر الجاهلي هذا الجانب من حياة العرب تصويراً دقيقاً ورسم معتقدات الناس في هذه الأرواح التي كانت تحل في ما حولهم من مظاهر الطبيعة رسماً بيناً، وكان الشاعر الجاهلي يستقي اخيلته من العالم الحسي المترامي حوله، فيقارن بين المرئيات ويربط الصور بعضها ببعض، ويشيع الحركة في المعاني التي ينتقيها من هذا العالم ويبث في عناصرها المشاعر والحياة))[xxxix]، إذ لجأت إليها النصوص الشعرية للتعبير عن بيئتهم والأحداث التي رافقتهم، وبهذا الطبيعة تشكل أهمية في نصوص الجاهليين من صحراء وجبال ووديان والرياح والغيوم وأسماء الأماكن وغيرها، ومن ذلك قول قسامة بن رواحة السنبسي في توثيب قومه[xl]:

لَبئِس نَصيبُ القَــوْمِ مِنْ أخَوَيْهِمِ طراد الحَــوَاشِي واستراق النَّوَاضِح
وَمَا زَالَ مِـــــنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعالجٍ دَمٌ نـــــاقِعٌ أوْ جَاسِدٌ غَيرُ مَاصِـحِ
دَعَا الطَّيرَ حَتَّى أقبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْـــــراقُهُ غَيرُ بارِحِ

والنص هنا يلجأ إلى المعاني التوثيبية ضمن حقل الطبيعة وما تحويه من أسماء الأماكن المختلفة، مستعملاً الشفرة الأسلوبية القائمة على التعريض بالعدو، إذ أراد هنا القصد والتعريض بمن وجب عليه أن يطلب دم صاحبيه، فاقتصر على الإغارة عليهم وسرقة الأبل منهم وفيه جر وبعث على طلب الدم؛ لأن السرقة والإغارة تتطلب القتال وسفك الدماء.

وأداته في ذلك حقل الطبيعة الدلالي، إذ ذكر أماكن تشكل محور الصراع وجوهره، في تعبيرات(مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ) إذ رزاح: قبيلة عالج: اسم مكان[xli]، وهنا يتضح أن الغاية من الشفرة الأسلوبية التعريض بأعدائه من قبيلة رازح والرغبة في إذلالهم أكثر، ثم الانتقال إلى موقع المعركة السابق وتذكيرهم بطريقة هزم اعدائهم.

فيذكر تعبير(أقبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ) إذ ضرية: اسم بلاد يشتمل على جبال[xlii]، ويظهر أنه موقع المعركة السابق، والغاية من ذكره هنا هو الاشتغال على المثير الأسلوبي في جعل اليوم شبيهاً بالبارحة، وأداته التعبيرية هنا دلالة المكان وما به من جبال ومواقع طبيعية، وبهذا ذكر الجبال وأسماء الأماكن ينتمي إلى حقل الطبيعة والدلالات الأسلوبية المتولدة منه، ذلك أن اللغة ((خلقٌ إنسانيٌّ ونتاجٌ للروح وإنها اتصال ونظامٌ ورموز تحمل الأفكار))[xliii].

من ذلك قول علقمة الفحل في توثيب قومه في يوم الكلاب الثاني الذي يعدّ من أيام العرب المشهورة[xliv]:

مَن رَجَلٌ أحـــــــبوهُ ونَاقتي يُبَلغُ عَنّي الشعرَ إذ ماتَ قائِلُه
نذيراً وما يُغني النَذيرُ بشبوةٍ لمن شاؤُهُ حــولَ البديّ وجامَله
فَقُل لتميمٍ تجعل الرملَ دونَها وغيرُ تميمٍ فــي الهزاهزِ جاهِلُه

فيظهر أن دلالة المواقع الطبيعية التي ذكرت محددة أسلوبياً بمحيطها وسياقها الذي يحدد علاقتها مع عناصر التوثيب الأخرى كاستنهاض الهمم والحث على القتال واستفزاز النفس، إذ ((المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل وكأنها قد جسمت حتى رأتها العيون))[xlv].

ففي البيت الأول يكلف النص الشعري من يحمل أشعاره بعد موته، ويريد موته في المعركة، فهو هنا يقدم عرضا أسلوبيا يعتمد على تعدد الضربات الدلالية، إذ يقدم رسالة ويجعل هناك واسطة تنقلها إلى المرسل إليه وهو قومه؛ حتى يضمن استمرارية القتال وتكرار الأيام، وتمثل هذا العرض الأسلوبي في تعبير (يُبَلغُ عَنّي الشعرَ إذ ماتَ قائِلُه).

الباحثة الأستاذ المساعد الدكتور
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين مازن داود سالم الربيعي

ثم ينتقل إلى توثيق وصيته وتثبيتها بأسماء المواقع والأماكن الطبيعة في تعبير (نذيراً وما يُغني النَذيرُ بشبوةٍ) و(لمن شاؤُهُ حولَ البديّ وجامَله)، إذ الشبوة: بلد وحصن باليمن على الطريق الموصل من حضرموت إلى مكة، والبدي: واد لبني معد، فيقدم الموانع الطبيعية والبشرية التي يتحصن بها الأعداء، ويجعل لبني تميم القدرة على تخطيها بعبارات توثيبية محددة فيهم، ((ذلك أن كل معرفة تبدأ من التجربة، وأن كل أفكارنا إنما تحاك من الإدراكات الحسيّة، ولا يمكن أن تحاك من أي مادة أخرى))[xlvi]، لاسيما في تعبير (وغيرُ تميمٍ في الهزاهزِ جاهِلُه)، فيجعل قدرة بني تميم معالجة لما يتمتع به العدو من عناصر الطبيعة، وبهذا يزرع الخوف في الأعداء، الذين ربما يكونون هم المرسل إليه في وصيته، وبهذا حقل الطبيعة كان أداة التوثيب ونقطة بيان القدرة والشجاعة واستنهاض الهمم.

ومن ذلك قول المهلهل بن ربيعة يذكر وادي الأحص لبني تغلب وقد جرت فيه بعض الوقائع مع بكر بن وائل[xlvii]:

وَادِي الأَحَصِّ لَقَدْ سَقَاكَ مِن العِدَى فَيضَ الدُّمُـــــــوعِ بِأَهْلِهِ الدَّعْسُ

في هذا التوثيب المنبثق من الرثاء كان حقل الطبيعة الدلالي هو المصدر الرئيس للنص، لاسيما أنه يذكر مكان بداية حرب البسوس ومكان بداية ثأره واستمراريته، إذ ذكر وادي الأحص الذي هو موضع بعينه وهو وادٍ لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع بكر، وبالأحص قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة، ثم يذكر بعض منازل بكر وهي الدعس.

فحقل الطبيعة كان هنا هو محور الأحداث، والدلالات المرتبط به كانت في توثيب النفس أولاً وضمان استمرار الثأر، ففي تعبير (سَقَاكَ مِن العِدَى) و(فَيضَ الدُّمُوعِ)، إذ فيض الدموع يضمن استمرار الثأر وبالتالي استمرار التوثيب، بمجرد التعرض لاسم المكان، إذ ذكر الدموع دليل الضعف، تستدعي حضور القوة والثبات على أخذ الثأر، وهذا يقع ضمن اللغة المترادفة التي تعدّ من آليات الحقول الدلالية وأحد أنواعها المستعملة.

وهذا الاختيار دليلٌ على ((الحرية التي تتيحها اللغة بسعتها وطاقاتها لاختيار ما يراه المبدع أليقُ بموضوع الكلام، أي أن الأسلوب ينطوي على تفضيل المبدع بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظاتٍ محددةٍ من لحظات الاستعمال لهذه اللغة))[xlviii].

المحور الخامس

حقل الزمان

لقد احتفت نصوص الموثبات بالزمان مثل احتفاءها بالمكان، الذي تدور فيه مجموعة من الدوال المعنوية، التي ترتبط بزمان الأحداث، إذ النصوص الجاهلية تتفاعل مع الآنية، وتعتمد على الدلالات الزمانية للولوج إلى المعاني المرتبطة بها، وبهذا اكتسبت النصوص التوثيبية الأهمية الزمانية، كما اكتسبت القيمة المكانية وأفادت منها.

من ذلك قول المهلهل يرثي أخاه كليباً ويوثب النفس على الفراغ الذي تركه في روحه ونفسه[xlix]:

يَا خَلِيلَيَّ نَادِيا لِـــــي كُلَيْباً واعْلَمَا أَنَّـــــــــهُ مُلاقٍ كِفَاحَا
يا خَلِيلَيَّ نَاديا لِـــــي كُلَيبا ثُمَّ قُولا لـــــــــهُ نَعِمْتَ صَبَاحَا
يا خَلِيلَيَّ نَاديا لِـــــي كُلَيبا قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ العُيُونَ الصَّـــباحَا

وفي هذه النصوص التوثيبية تبرز فاعلية الحقل الزماني وعلاقته بالشفرات الأسلوبية داخل النص، لاسيما أن بنية النص تميل إلى بيان حجم الحدث واستمرارية الألم مع استمرارية الزمن.

لاسيما الزمن المرتبط بظواهر الطبيعة كالصباح وغيره، إذ الشفرة الأسلوبية هنا كانت دلالة وقت الصباح وارتباطها بتجدد الحزن والرغبة في الثأر، ففي تعبيرات (نَعِمْتَ صَبَاحَا) كانت البنية النصية قائمة على تقنية الاسترجاع وتذكر الماضي، وإلقاء السلام على كليب في صباح كل يوم.

ثم تعبير (تُبْصِرَ العُيُونَ الصَّباحَا) ليعدو بصورة عكسية ويسترجع إلقاء التحية له في الليل، وبهذا يكون الحقل الدلالي للزمن قائماً على الليل والصباح، ليكمل الشفرة الأسلوبية الزمانية التي تعطي دلالة القرب والملازمة بين المهلهل وكليب، فالحقل الدلالي هنا((خزّان يحتقب كلاً من التصورات الذهنية والتفاعلات النفسية أي رؤية الداخل المتمثلة في (ذات) الشاعر، للمحيط حوله وتمثله لذلك المحيط))[l].

ولم يغفل النص عن الوعد والوعيد لبني بكر، بالاعتماد على تقنية الاستشراف الزمني وهو إشراك بني بكر في توقع ما سيحدث لهم بفعل هذا العمل ومثل ذلك في بنية (واعْلَمَا أَنَّهُ مُلاقٍ كِفَاحَا)، إذ التقنيات الزمنية أظهرت دلالة الحقل الزمني لنصوص التوثيب، وأثرها في الضربات الأسلوبية داخل النص.

من ذلك قول الحارث بن عباد يوثب النفس ثم بكر على تغلب بعد مقتل ابنه بجير على يد المهلهل[li]:

قل لأُم الأغــر تبجي بُجيراً حِيلَ بيّنَ الرجـــــــالِ والأموالِ

ولعمـــــــري لأبكين بُجيراً ما أتى الماءَ من رؤوسِ الجبالِ

وفي هذه البنى النصية يظهر الحقل الدلالي للزمان في الإطلاق وعدم التقييد، إذ هذا الإطلاق يمتزج مع حجم الألم والحزن على مقتل بجير، إذ مثّل تعبير (ما أتى الماءَ من رؤوسِ الجبالِ) الاستمرارية الزمنية التي يحتاجها النص المرتبط بالموقف الزماني.

وهذا العرض الأسلوبي يضمن عدم التقليل من فجاعة الحدث من جهة، وتثبيت عناصر التوثيب والرغبة في الثأر من جهة أخرى، وربط الحزن بينابيع المياه يرفض دلالة الانقطاع ويحقق التوازن الذي يحتاجه النص في التعبير عن الحدث وأبعاده المختلفة، إذن ((كانت فرادة الأديب تقاس باستقلاله في اختيار نماذجه اللغوية وتفرده بها))[lii].

وعليه الربط بين حقل الزمان والدلالة لا يمكن الفصل بينه أو الاستغناء عنه في هذا النص، بحكم ارتباط دلالة الحزن بالاستمرار، ودلالة الماء بعدم الانقطاع وغزارة الدموع التي تكون أشبه بالعيون التي تتفجر بغزارة من رؤوس الجبال ويكون سقوطها متسارعاً وقوياً.

من ذلك قول ليلى بنت لكيز الملقبة (بالعفيفة) توثب حبيبها (البراق) وقومها بعد أن أسرها الفرس[liii]:

مَنْ مُخْبرٌ لـــــي براقاً وأخْوَتَهْ أُسْد العَرِينِ أولـى الغاراتِ بالأسلِ

صُنْعَ الأيادي شرِّ الناسِ كُلِّهِمِ هَيهاتَ بَرّاقُ عنِّي اليوم في شُغْلِ

وفي هذه البنية النصية يبرز لنا الملمح الأسلوبي القائم على الخطاب بدلالة الحالية الزمانية، إذ التركيز على الحالة الزمانية للنص التوثيبي، لاسيما أن النص يعود لشواعر العرب المشهورات وهي تناجي وتستنجد بحبيبها البراق ليخلصها من الفرس الذين أسروها.

جاء تعبير (هَيهاتَ بَرّاقُ عنِّي اليوم في شُغْلِ) ليشتغل على الملمح الأسلوبي الذي يدلل على انشغال البراق في لحظة ولادة النص بكيفية انقاذ حبيبته من جهة، ونفي انشغاله بأي شيء آخر من جهة أخرى، فكانت ثنائية الدلالة هي المحفز للبراق وقومه، وهذه الدلالات ((لتعبر عن الحالات النفسية، والأحاسيس الغامضة المبهمة التي تتعانق فيها المشاعر المضادة وتتفاعل))[liv].

وهذا ملمح أسلوبي دقيق، لتكون دلالة الحقل الزمني دلالة حزينة توثيبية مقرونة بالقلق والهموم والأحزان، لكن في الوقت نفسه يشكل بارقة أمل ورغبة بالخلاص، وبهذا يلد الأمل من اليأس بمجرد حضور الترابط الزمني، بين لحظة النص ولحظة الخلاص والتأكد منها.

الباحثة
دعاء عبد الحسن موسى عبد الحسين

الأستاذ المساعد الدكتور
مازن داود سالم الربيعي

الخاتمة :

١- يتميز شعر الموثبات بانتمائه إلى حقول دلالية متعددة كان السبب فيها الألفاظ الجزلة التي تنوعت واختلفت بحسب سياق التوثيب المطلوب، لتكون الضربات الأسلوبية التي يحتاجها النص.

٢- شكل حقل أيام العرب مادة غزيرة في نصوص التوثيب؛ لما له من تأثير أسلوبي كبير على المتلقي، إذ يتعرض النص لهذه الأيام بكثرة رغبة منهم في السير على خطاهم كيوم خزاز ويوم ذي قار ويوم الكلاب الأول والثاني وغيرها.

٣- كان حقل المرأة من الحقول الأشد تأثيراً في الدلالة التوثيبية؛ لما للمرأة من أهمية في حياة العربي فهي الشاعرة من جهة، وهي من تحفز المقاتل وتمدّه بكل ما يحتاجه من جهة أخرى، فكان التأثير الأسلوبي للمرأة كبيراً من جهة أنها المحفز والمساند للرجل في حروبه وانتصاراته.

٤- كان حقل الخيل الدلالي منبثقا من قيمة الخيل وأهميتها عند العرب، فقد سجلت حضورها في نصوص الموثبات لتكون الأساس الأسلوبي، إذ كانت من أدوات التحريض، فهو يذكر تأثيرها في المعركة وحركتها وألوانها وسرعتها، فكان اللجوء إلى ذكرها وإرسال المشاعر والعواطف عن طريقها هو المؤثر الأسلوبي المطلوب .

٥- كان حقل الطبيعة مهماً في نص الموثبات كعلامة أسلوبية، لما له من أثر في توثيق أسماء الأماكن المختلفة التي يُذكرها النص أحياناً، ويعبر عن الذي سيحدث بها أحياناً أخرى، فضلاً عن أهمية ذكر الجبال والأودية التي حدثت فيها كثير من الأيام، ودعوة الناس إلى اعادة تلك الأيام والسير على خطاها .

٦- شكل الزمان أهمية في نصوص الموثبات فهو القيمة الأسلوبية التي ثبتت المعنى، إذ يوثق النص اللحظة التي ولدت بها الأشعار، ويصف اللحظة التي يستمع بها المتلقي، ويجعل من الانفعال تجاه هذه الأشعار وسيلته لتحقيق الغاية وهو القتال والاستبسال وموافقة النص على ما يحدده من معنى.

الهوامش

i_ أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، ٢٠٠٢م: ١٠.

ii_ علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ_ ١٩٨٣م: ٧٩.

iii_ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، مادة (دلل).

iv_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: بديع إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، مادة (دلل).

v_ المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م، ٢١٥.

vi_ ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م: ٥٠٢/١.

vii_ حرب البسوس، علي أحمد باكثير، مطبوعات مكتبة مصر، القاهرة: ٢٣.

viii_ عزف على وتر النص الشعري، عمر محمد طالب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٠م: ٦٥.

ix_ جمهرة اللغة، ابو بكر الازدي، تحقيق رمزي منير، بيروت، ط١، ٢٧/١.

١٠_ الجذور والأنساغ دراسات نقدية في جديد القصيدة العربية المعاصرة، خالد سليمان، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م: ١٦١.

xi_ دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٤٤.

xii_ يوم الكلاب الثاني هو اليوم الذي وقعت فيه المعارك بين القبائل العربية السبعة نصرة لبني تميم ضد الفرس والكلاب نسبة إلى المكان، ينظر: أيام العرب في الجاهلية، ١٢٤ وما بعدها.

xiii_ منهى الطلب ـ السفر الخامس ـ ضمن مجلة المورد ـ المجلد الثامن العدد الثالث لسنة ١٩٧٩: ٢٧٩.

xiv_ الجذور والأنساغ، ١٦٢_ ١٦٣.

xv_ في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، سعد مصلوح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩١م: ٩٩.

xvi_ كتاب حرب بني شيبان مع كسرى انو شروان، صدر الدين محمد بن اسحاق القونوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٨٨٨: ٢٢.

* الوتر: الفرد.

xvii_ اتجاهات البحث الأسلوبي، شكري محمد عيَّاد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٥م: ١١٩.

xviii_ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م:٢/ ٢٢٥.

xix_ كتاب حرب البسوس: ٥٥.

xx_ شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية، سامي شهاب الجبوري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م: ١٤١.

xxi_ الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٧م: ٩١.

xxii_ بلاغات النساء: ١٧٣ ـ ١٧٤.

xxiii_ الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط٣: ٩.

xxiv_ امالي القالي، أبو علي القالي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ٢: ٢٢٦.

xxv_ المرأة في الشعر الجاهلي، أحمد الحوفي، دار الفكر العربي، بيروت، ط٢: ٢٣٥.

xxvi_ رياض الأدب في مراثي شواعر العرب، لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت: ١/ ٣٩.

xxvii_ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، ط١: ١/ ٢٩١.

xxviii_ اتجاهات البحث الأسلوبي: ٣١.

xxix_ نسب الخيل في الجاهلية والإسلام، ابن الكلبي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١: ٢٣_٢٤.

xxx_ ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت لبنان ط٢: ١٤١ـ ١٤٣.

xxxi_ الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس العطية، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٤م: ٣١.

xxxii_ حرب البسوس: ٩٢ ـ ٩٣.

* الوقاح: صفة للفرس التي يتميز حافرها بالصلابة والشدة.

xxxiii_ الاسلوبية الرؤية والتطبيق: ٩١.

xxxiv_ ينظر: الفروسية في الشعر العربي، نوري حمودي القيسي، دار التضامن، بغداد، ط١، ١٣٨٤هـ_ ١٩٦٤م: ١٥٢.

xxxv_ ديوان الحارث بن عباد، جمعه وحققه: أنس عبد الهادي أبو هلال، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م: ١٩٩_ ٢٠٠.

* النعامة: أسم فرس مشهور من خيل العرب فارسها الحارث بن عباد، ولقحت حملت، وعن حبال، بعد حيال.

* السرى: سير عامة الليل.

xxxvi_ الحيوان، عمرو بن عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت: ٣/١٢٠.

xxxvii_ ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية: ٧١.

xxxviii_ قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م: ١٠٦.

xxxix_الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ_ ١٩٧٠م: ٢٣٩.

xl_المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الامدي، تحقيق كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ_ ١٩١٩م: ٢٢٥.

xli_ الموثبات في الشعر العربي قبل الاسلام جمع وتحقيق ودراسة، محمد فتاح عبد الجباوي، ١٩٨١: ٢٥٣.

xlii_ المصدر نفسه: ٢٥٣.

xliii_ الأسلوب والأسلوبية، ٦٤.

٤٤. ديوان علقمة الفحل، علقمة بن عبدة الفحل، المطبعة المحمودية بالقاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ . ١٩٣٥م: ١٣١- ١٣٣.

xlv_ أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط١، ١٩٩١م: ٤٣.

xlvi_ الصورة الأدبية، مصطفة ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٩٩م: ٢٩.

xlvii_ ديوان المهلهل بن ربيعة: ٤٣.

xlviii_ الأسلوب والأسلوبية: ٧٥_ ٧٦.

xlix_ ديوان المهلهل بن ربيعة: ٢٤.

l_ مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق بالتعاون مع المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط٣، ١٩٨٣م: ٢٩٨.

li_ ديوان الحارث بن عباد: ١٩١.

lii_ التعبير والأسلوب، علي جواد الطاهر، وقحطان رشيد، وجلال الخياط، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٠م: ٥٥.

liii_ زهر الادب، ابي اسحاق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط٥، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م: ١٧٥.

liv_ في بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زائد، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨١م: ٨٠.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا : الكتب

- اتجاهات البحث الأسلوبي، شكري محمد عيَّاد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٥م.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، ط١، ١٩٩١م.
- الأسلوب والأسلوبية، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط٣.
- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٧م.
- الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، أيوب جرجيس العطية، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٤م.
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق، ٢٠٠٢م.
- امالي القالي، أبو علي القالي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢.
- ايام العرب في الجاهليه ،محمد جاد المولى ، علي البجاوي، محمد ابو الفضل ، دار الجبل ط١ ، ١٤٠٨_ ١٩٨٨م.
- بلاغات النساء لماره بنت الديان.
- التعبير والأسلوب، علي جواد الطاهر، وقحطان رشيد، وجلال الخياط، مطبعة جامعة بغداد، ط١، ١٩٨٠م.
- الجذور والأنساغ دراسات نقدية في جديد القصيدة العربية المعاصرة، خالد سليمان، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط١، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.
- جمهرة اللغة، ابو بكر الازدي، تحقيق رمزي منير، بيروت، ط١،.
- حرب البسوس، علي أحمد باكثير، مطبوعات مكتبة مصر، القاهرة.
- الحيوان، عمرو بن عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت٠.

- دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ديوان الحارث بن عباد، جمعه وحققه: أنس عبد الهادي أبو هلال، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م.
- ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه حمدو طماس ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ط٢.
- ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية.
- ديوان علقمة الفحل، علقمة بن عبدة الفحل، المطبعة المحمودية بالقاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م .
- رياض الأدب في مراثي شواعر العرب، لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت .
- زهر الادب، ابي اسحاق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجبل ، بيروت ، ط٥، ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٩م.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، ط١.
- شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية، سامي شهاب الجبوري، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: بديع إميل يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،
- الصورة الأدبية، مصطفة ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٩٩م.
- الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ_ ١٩٧٠م.
- عزف على وتر النص الشعري، عمر محمد طالب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٠م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ_ ١٩٨٣م.

- الفروسية في الشعر العربي، نوري حمودي القيسي، دار التضامن، بغداد، ط١، ١٣٨٤هـ_ ١٩٦٤م.
- في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، سعد مصلوح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩١م.
- في بناء القصيدة العربية الحديثة، علي عشري زائد، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨١م.
- قضايا الشعرية، رومان ياكبسون، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- كتاب حرب بني شيبان مع كسرى انو شروان، صدر الدين محمد بن اسحاق القونوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٨٨٨.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.
- المرأة في الشعر الجاهلي، أحمد الحوفي، دار الفكر العربي، بيروت، ط٢.
- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
- مقالات في الشعر الجاهلي، يوسف اليوسف، دار الحقائق بالتعاون مع المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط٣، ١٩٨٣م.
- المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الامدي، تحقيق كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ_ ١٩١٩م.
- نسب الخيل في الجاهلية والإسلام، ابن الكلبي، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط١.

الدوريات

- منهى الطلب ـ السفر الخامس ـ ضمن مجلة المورد ـ المجلد الثامن العدد الثالث لسنة ١٩٧٩.

الرسائل و الاطاريح الجامعية

- الموثبات في الشعر العربي قبل الاسلام جمع وتحقيق ودراسة، محمد فتاح عبد الجباوي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، ١٩٨١.